ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق مع الإحسان والإبداع . وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الألفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها إلى مماثلة الملوك في مثل قوله لكافور .

(وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغي عليه ثواب) .

(وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب) .

(وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت أني قد ظفرت وخابوا) .

(إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب) - من الطويل - .

وقوله له وقد أهداه مهرا أسود .

(فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم) - من الطويل - .

وقوله لابن العميد يودعه .

(تفضلت الأيام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد) .

(فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ... مخلف قلبي عند من فضله عندي) - من الطويل - .

وقوله لعضد الدولة .

(أروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا) .

(فلو أني استطعت حفظت طرفي ... فلم أبصر به حتى أراكا) - من الوافر - .

من قصيدة تشتمل على أبيات من هذا الطراز سأكتبها في آخر الباب .

وكقوله لسيف الدولة .

(ما لي أكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الأمم)